عبدك بوصفه خبر ان وابن امتك بالعطف عليه وهذه الجملة في
محل التعليل لما قبلها اي دعوناك له لانه كان يشهد قاله الشوبري
وانت اعلم به قال الشيخ ابن قاسم هذا تمهيد وتوطئة لما ياتي من الشفاعة
وهو من جنس السفارة بين المشفوع له والمشفوع عنده كما هو
العادة في الشفاعة اللهم انه اي الميت نزل بك وانت خير منزول
به وهو ضيفك وانت اكرم الاكرمين وضيف الكرام لا يضام
والضمير في قوله به يرجع الى الله عز وجل فلا يؤنث اذا كان الميت
انثى بل يجب افراده ولو كان الاموات كثيرا ويجب تذكيره مطلقا
سواء كان الميت واحدا او مثنى او جماعة ذكورا واناثا او مختلطين
ولهذا قال الشيخ ابن حجر وليحذر من تانيث به في منزول به فانه
كفر لمن عرف معناه وتعمده قال يحتاط وقد يقال انه يمكن رجوعه
الى الله تعالى على ارادة الذات والتانيث فيه بالنظر للفظ فلعل
الشيخ ابن حجر اراد انه كفر لمن قصد ان معناه مؤنثا حقيقة ونحوه
وبقي ما لو قال وانت خير منزول به فهل يصح اولا والاقرب لا لان
المعنى عليه صحيح بناء على ان التقدير وانت خير كرام منزول بهم
اي خير الكرام الذين تنزل الضيوف عندهم وهو كقوله وانت خير
الغافرين واصبح فقيرا الى رحمتك التي وسعت كل شيء وانت غني
عن عذابه لانك لا تضرك المعصية ولا تنفعك الطاعة وقد
جئناك راغبين اليك اي طالبين ان يزاد بدعائنا من رحمتك الى
ماله وعمله نقله في المجموع عن الازهري وينبغي ان يراد به كما يشير اليه
ما يليق له الزيادة او العفو عما فرط انتهى شرح العباب شفعاء
له فلا تردنا خائبين اللهم ان كان محسنا فزد في احسانه وان
كان مسيئا فتجاوز عنه وهل ياتي بهذا الدعاء وان كان المصلى عليه
نبيا كعيسى والخضر عليهما الصلاة والسلام نظرا للفظ الوارد ام لا ويأتي
بما يليق بالمقام كاللهم اكرم نزله والاقرب الاول نظرا للفظ الوارد
ويكون ان فيه لمجرد التعليق وهي لا تستلزم الوقوع وتسليم بقائه على ظاهره
فهو للمسيئين في حقهم على ما يعد مثله ذنبا في حقهم خلاف الاولى من باب
حسنات الابرار سيئات المقربين وذكر الحافظ السيوطي في الخصائص
انه صلى الله عليه وسلم لما مات صلى عليه ربه والملائكة وصلى عليه الناس
افواجا بغير امام وبغير دعاء الجنازة المعروف وفي المواهب انه صلى الله عليه

٣

٤٦

وسلم لما مات اختلف اهل البيت فيما يقولونه في الصلاة عليه فسألوا
ابن مسعود رضي الله عنه عن ذلك فقال اسألوا عليا فسألوه فقال
لهم قولوا ان الله وملائكته يصلون على النبي الاية لبيك اللهم
ربنا وسعديك وصلوات الله وسلامه البر الرحيم والملائكة المقربين
والنبيين والشهداء والصالحين وما سبح لك من شيء يا رب العالمين
على محمد بن عبد الله خاتم النبيين وسيد المرسلين وامام المتقين
ورسول رب العالمين الشاهد البشير والداعي باذنك السراج المنير
وعليه السلام ذكره الشيخ زين الدين في كتاب تحقيق النصرة انتهى ولقه
اي اعطه برحمتك رضاك وقه بكسر القاف فتنة القبر وعذابه
قال الشيخ ابن قاسم ويجوز في كل من لقه وقه كسر الهاء مع الاشباع
ودونه وسكونها وفتنة القبر هي سؤال الملكين منكر ونكير اي
ففتنة القبر المترتبة على سؤال الملكين وافسح له اي للميت في قبره
وجاف الارض عن جنبيه بالتثنية قال في شرح العباب وفي
نسخة صحيحة من الام عن جثته بجيم مثلثة قال وهي اولى لشمولها
الجنبين والظهر والبطن وغيرها ولقه اي اعطه برحمتك الامن
من عذابك حتى تبعثه الى جنتك يا ارحم الراحمين فلو ترك
بعض هذا الدعاء هل يكره قياسا على القنوت اولا قال شيخنا لا ويفرق بينه
وبين القنوت بان ذلك ورد تعليمه عن النبي صلى الله عليه وسلم بخصوصه
وهذا مجموع من احاديث متفرقة وورودها كذلك يقتضي عدم تعين
واحد منها جمع ذلك الامام الشافعي رضي الله عنه من الاحاديث
واستحسنه الاصحاب اي اصحاب الامام وهذا في الميت البالغ الذكر
اما في الصغير غير البالغ فسيأتي ما يقوله فيه واما المرأة فيؤتى
فيها يبدل هذا الذكر بالامة فيقول هذه امتك وبنت عبديك
بالتثنية ويؤنث ضمائرها فيقول نزلت بك وانت خير منزول به كما
تقدم اللهم اغفر لها وارحمها وافسح لها في قبرها وجاف الارض
عن جنبيها ولقها وقها او يقول مثل ما مر بتذكير الضمائر على
ارادة الشخص او الميت قال الاذرعي وغيره وكثيرا ما يغلط فيه ويقول
فيها هذه امتك ويؤنث الضمائر العائدة اليها كذا في الروض وغيرها
لكن ذكر ابن حزم ان لفظ العبد يشملها فلو قيل بالاقتصار عليها
عليه حتى فيها رعاية للفظ الحديث لم يكن بعيدا او له ان يذكر فيها بقصد

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 